كيفَ تأكلُ من الأرض؟ فقال: أمِن نَعَم[١] الجزية[٢] هي أم من نَعَم الصَّدَقَة؟ فقلت: مِنْ نَعَم الجزية. فقال: أردتم ـ والله ـ أكْلَهاَ. فقلت: إنَّ عليها وَسْمَ[٣] نَعَم الجزيةَ، فأمر بها فَنُحِرَتْ، وكان عنده صِحافٌ[٤] تسعٌ، فلا تكون فاكهة ولا طُرَيفة[٥] إلا جعل منها في تلك الصحاف، فبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ، ويكون الذي يبعث به إلى حفصة رضي الله عنها من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان كان في حظ حفصة، فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور، فبعث به؛ وأمر بما بقي فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار. كذا في جمع الفوائد (١/ ٢٩٦).

إطعام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
عمل طلحة رضي الله عنه في ذلك وقول النبي ﷺ فيه

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نُعيم في المعرفة عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: ابتاع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بئراً بناحية الجبل وأطعم الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكَ يا طلحةُ الفَيّاض»[٦]. كذا في المنتخب (٥/ ٦٧).

إطعام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه
حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ذلك

أخرج ابن سعد (٤/ ٢٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، كان ينقلبُ بنا فيطعمُنا ما كان في بيته، حتى إن كانَ ليُخرِجُ إلينا العُكّة[٧] ليس فيها شيء فَنَشُقُّها فَنَلْعَقُ ما فيها.

إطعام صهيب الروميّ رضي الله عنه
قصة صهيب رضي الله عنه مع النبي ﷺ في ذلك

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٤) عن صهيب رضي الله عنه قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً فأتيته وهو في نفر جالس، فقمت حياله فأومأتُ إليه وأومأ إليّ: وهؤلاء؟

---

(١) «نعم»: النَّعَم واحد الأنعام: وهي المال الراعية ويقصد بها الإبل.
(٢) «الجزية»: ما يؤخذ من أهل الذِّمّة والجمع: الجزى.
(٣) «وَسْم»: أثر، وعلامة وإشارة.
(٤) صحاف: جمع صحفة، وهي إناء كالقصعة المبسوطة.
(٥) طُرَيفة: تصغير طرفة: أي الشيء الذي يُعجب.
(٦) «الفَيّاض» بالتشديد أي كثير الماء، ورجل فيّاضٌ: أي وهّابٌ وجوادٌ.
(٧) «العُكّة»: بالضم آنية السَّمْن وجمعها عُكَكٌ وعِكاكٌ.

فقلت: لا، فسكت فقمتُ مكاني. فلمّا نظر إليّ أومأتُ إليه فقال وهؤلاء فقلتُ لا، مرتين فعل ذلك أو ثلاثاً، فقلت: نعم، وهؤلاء؛ وإنما كان شيئاً يسيراً صنعتُه له، فجاء وجاؤوا معه؛ فأكلوا. قال: وفضل منه.

إطعام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

حديث محمد بن قيس في ذلك

أخرج أبو نعيم (١/ ٢٩٨) عن محمد بن قيس قال: كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يأكل إلا مع المساكين حتى أضرّ ذلك بجسمه، فصنعتُ له امرأته شيئاً من التمر؛ فكان إذا أكل سقته. وعن أبي بكر بن حفص أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاماً إلا على خِوانه[1] يتيمٌ.

قصته رضي الله عنه مع يتيم

وعن الحسن أن ابن عمر كان إذا تغدّى أو تعشّى دعا من حوْلَه من اليتامى، فتغدّى ذات يوم فأرسل إلى يتيم فلم يجده؛ وكانت له سويقة[2] مُحلاّة يشربها بعد غدائه، فجاء اليتيمُ وقد فرغوا من الغداء وبيده السويقة ليشربها، فناولها إياه وقال: خذها فما أُراك غُبِنت[3].

حديث ميمون بن مهران في ذلك

وأخرج أيضاً (١/ ٢٩٨) عن ميمون بن مهران أن امرأة ابن عمر عوتبتْ فيه فقيل لها: أما تلطفين بهذا الشيخ؟! فقالت: فما أصنعُ به؟! لا نصنعُ له طعاماً إلا دعا عليه من يأكله، فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمتهم وقالت لهم: لا تجلسوا بطريقه، ثم جاء إلي بيته فقال: أرسلوا إلى فلان وإلى فلان، وكانت امرأته أرسلتْ إليهم بطعام وقالت: إنْ دعاكم فلا تأتوه، فقال ابن عمر: أردتم أن لا أتعشّى الليلة، فلم يتعشّ تلك الليلة. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٢٢) بنحوه.

قصته رضي الله عنه في ذلك وهو بالجحفة

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٢) عن أبي جعفر القارىء قال: قال مولاي:

---

(١) «خِوان»: الخوان بالكسر الذي يؤكل عليه. «مختار».

(٢) «السويقة»: تأنيث السَّويق. وهو القمح المحمص المطحون يخلط بغيره.

(٣) «غُبِنت»: خُدِع وغُشّ.